

الاتجاهات الاتباعية التي بدأت تظهر منذ صدر الاسلام ، حق في ظل سيادة ما نسميه النقد التشريعي^(٣) وتزايدت هذه الروح الاتباعية في العصر الأموي..^(٤) وبلغت ذروتها في العصر العباسي .

الخلفية الفكرية للكلاسيكية العربية دينية قومية :

١- ثمة فوارق جوهرية بين الأفكار التي سادت في المجتمعات الأوروبية في القرن السابع عشر ، والأفكار التي سادت في المجتمعات العربية وبخاصة مصر والشام في القرن التاسع عشر ، ففي أوروبا سادت أفكار تؤثر في موقف المفكرين من الكتاب المقدس ، ومن طريق الاتفاق أو التناقض أن يدع الناس الكتاب المقدس بدافع من روح العلم التي أشاعها أمثال جاليليو وديكارت ونيوتن ، وأن يولعوا في الوقت نفسه ببعث تراث وثني في الآداب ، والمهم الذي وراء هذا الاتفاق أو التناقض أن الأدب الكلاسيكي قد طبعه طابع عام في أوروبا ، وقد ظهر هذا الأثر أكثر جلاء في أمريكا ، وهو التخلص من النزعة الدينية ، وقد كان لهذا - طبعاً - ردود أفعال ، فظهرت الاهتمامات الدينية الأصيلة المغالى فيها في مسرح كورني ، الذي قدم مسرحيات مثل « بوليو كوت » تعظم من شأن بطولة الإيمان غير أن هذه الردود الفعلية لم تمنع من ظهور النزعة العقلانية في الأدب الكلاسيكي ، تلك التي بلغت ذروتها في نقد الدين المسيحي المتوارث ، في ضوء الديانات الشرقية والخروج بدين جديد هو الدائية Doism التي تعني الدين الطبيعي وهو (عكس الدين المنزل) ينكر سلطان أي معتقد ديني لا يعتنقه جميع الناس في كل مكان وفي كل زمان ، وهكذا فإنها لا تقرر ألوهية المسيح أو عقيدة التثليث..^(٥) .

أما في البلاد العربية بعامة وفي مصر والشام بخاصة فقد كانت النهضة ذات طابع ديني إسلامي ، ولقد حمل لواء هذه النهضة رجال في مقدمتهم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي ومصطفى صادق الرافعي وعباس العقاد .